

The Word for Today	الكَلِمَة لِهُذَا اليَوْم
1 Cor 10:6-33	1كورنثوس 10: 6-33
#C2583_Pt.3	الحلقة الإذاعيّة رقم: 268
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهُذَا اليوم".

في حلقةِ اليوم، سنتابعُ بمشيئةِ الربِّ دراستنا لرسالةِ بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس. وما نأملُه ونرجوه من أعماقِ قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المُستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققَت نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح العاشر من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس). أمّا إن لم يكن لديك كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نترككم أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من رسالةِ بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ابتداءً بالأصحاح العاشر والعدد السادس؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي تشكّ سميث:

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميت")

نقرأ، أحببنا المستمعين، في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 10: 6 الكلمات التالية (على فم الرسول بولس):

وهذه الأمور حدثت مثلاً لنا، حتى لا نكون نحن مشتتهين شروراً كما
اشتهى أولئك.

والحديث هنا هو عن الشعب القديم الذي عبّد عجباً ذهبياً. فنحن نقرأ في سفر الخروج 32: 1 6: "ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: «قم اصنع لنا إلهة تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أصددنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه». فقال لهم هارون: «انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكُم وبنيكُم وبناتكُم واتوني بها». فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون. فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل، وصنعه عجلاً مسبوكاً. فقالوا: «هذه إلهتك يا إسرائيل التي أصددتك من أرض مصر». فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه، ونادى هارون وقال: «غداً عيداً للرب». فبكرّوا في الغد وأصددوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة. وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب [أي: للرقص]."

لذلك يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 10: 7 9:

فلا تكونوا عبدة أوثان كما كان أناس منهم، كما هو مكتوب: «جلس
الشعب للأكل والشرب، ثم قاموا للعب». ولا تزن كما زنى أناس منهم،
فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً. ولا نجرب المسيح كما جرب
أيضاً أناس منهم، فأهلكتهم الحيات.

أما زنى بني إسرائيل المشار إليه هنا فنجدّه مذكوراً في الأصحاح الخامس والعشرين من سفر العدد إذ نقرأ: "وأقام الإسرائيليون في شطيم، فشرع الرجال يرتكبون الزنى مع الموابيات اللواتي أعوين الشعب لحضور ذبائح الهتهن والأكل منها والسجود لها. فاشترك الإسرائيليون في عبادة بعل فغور. فاحتدم غضب الرب عليهم. ... وكان عدد الذين ماتوا بالوباء أربعة وعشرين ألفاً".

ويقتضي التنبؤ إلى أن الرسول بولس يتحدّث عن الذين ماتوا في يوم واحد فيقول إنهم كانوا ثلاثة وعشرين ألفاً. أما في سفر العدد فإن الوحي يذكر عدد جميع الأشخاص الذين ماتوا بالوباء منذ بدايته إلى نهايته فيقول إنهم كانوا أربعة وعشرين ألفاً.

والآن، ما الذي قَصَدَهُ الرَّسُولُ بولسُ بقوله: "وَلَا نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضًا أَنَا مِنْهُمْ؟" يَتَحَدَّثُ بولسُ هُنَا عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ تَدَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى الرَّبِّ وَمُوسَى بِسَبَبِ الطَّعَامِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 21: 4 و 5 أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورِ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ، فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لِأَنَّهُ لَا خُبْزَ وَلَا مَاءَ، وَقَدْ كَرِهْتُمْ أَنْفُسَنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ»". وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ مِنَ الْأَصْحَاحِ نَفْسِهِ: "فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَاتِ الْمُحْرِقَةَ، فَدَعَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ".

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 10: 10 و 11:

وَلَا تَتَدَمَّرُوا كَمَا تَدَمَّرَ أَيْضًا أَنَا مِنْهُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ الْمَهْلِكُ. فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثْلًا، وَكُتِبَتْ لِإِنذارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَنْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَّخِرُ الدُّهُورِ.

وَنَقْرَأُ عَنِ خَطِيئَةِ التَّدَمُّرِ هَذِهِ فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ (عِنْدَمَا تَدَمَّرَ قُورَاحُ وَدَانَانُ وَأَبِيرَامُ عَلَى الرَّبِّ وَمُوسَى فَأَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ).

وَيَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعُهَا "أَصَابَتْهُمْ مِثْلًا، وَكُتِبَتْ لِإِنذارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَنْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَّخِرُ الدُّهُورِ". وَكَانَ بولسُ قَدْ كَتَبَ قَبْلَ قَلِيلٍ (وَتَحْدِيدًا: فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ): "وَهَذِهِ الْأُمُورُ حَدِثَتْ مِثْلًا لَنَا". لِذَلِكَ، مَا أَحْوجُنَا جَمِيعًا إِلَى التَّعَلُّمِ مِنْ أَخْطَائِنَا وَأَخْطَاءِ الْآخَرِينَ. فَلَا يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَسْلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَلَا أَنْ نَشْتَهِيَ شُرُورًا كَمَا اشْتَهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْقَدِيمِ، وَلَا أَنْ نَرْتَبِ كَمَا زَنَوْا، وَلَا أَنْ نَعْبُدَ الْأَوْثَانَ كَمَا عَبَدُوا الْعِجْلَ الدَّهَبِيَّ، وَلَا أَنْ نَتَدَمَّرَ عَلَى إِلَهِنَا الصَّالِحِ. وَيَتَابَعُ بولسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ:

إِذَا مِنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لَا يَسْقُطَ.

فَلَا يَجْدُرُ بِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ كَمَا لَوْ كَانَتْ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ. فَمَعَ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْقَدِيمِ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِأَعْظَمِ الْإِمْتِيَازَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي أَمَانٍ مِنَ النَّجْرَبَةِ. بِمَعْنَى آخَرَ، فَإِنَّ الْإِمْتِيَازَاتِ الْخَاصَّةَ الَّتِي يُبَارِكُنَا اللَّهُ بِهَا لَيْسَتْ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ضَمَانًا بِعَدَمِ الْوُقُوعِ فِي النَّجَارِبِ. وَلَكِنَّ بولسَ الرَّسُولَ لَا يَتَوَقَّفُ هُنَا، بَلْ يَتَابَعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ:

لَمْ تُصَبِّكُمُ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشْرِيَّةً. وَلَكِنَّ اللَّهَ آمِينَ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْقَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.

إِذَا، تَقُولُ كَلِمَةَ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّا نُجْرَبُ مِنَ اللَّهِ. فَالْإِنْسَانُ يُجْرَبُ عِنْدَمَا يَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ وَيُحَاوِلُ أَنْ يُشْبِعَ رَغْبَاتِهِ وَشَهَوَاتِهِ. وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا هُوَ: مَاذَا نَفْعَلُ عِنْدَمَا نُجْرَبُ؟

لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ، يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّنَا سَنَسْتَمِرُّ فِي التَّعَرُّضِ لِلتَّجَارِبِ مَا دُمْنَا نَعِيشُ فِي هَذَا الْجَسَدِ. وَلَكِنْ لِأَنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَحُ بِأَنْ نُجْرَبَ فَوْقَ طَاقَتِنَا، بَلْ يَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ الْمَنْفَعِدَ. وَتَبْقَى هُنَاكَ مَسْئُولِيَّةٌ عَلَيْنَا أَلَا وَهِيَ أَنْ نَسْلُكَ فِي طَرِيقِ النُّجَاةِ الَّذِي يُوقِّرُهُ اللَّهُ لَنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْعَصِيْبَةِ. فَاللَّهُ لَنْ يُرْغِمَنَا يَوْمًا عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنِ التَّجَارِبِ أَوْ فِعْلِ الصَّوَابِ. لِذَلِكَ، إِنْ وَقَعْنَا يَوْمًا فِي تَجْرِبَةٍ، فَإِنَّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّنَا رَفَضْنَا أَنْ نُصْغِي إِلَى صَوْتِ اللَّهِ. أَوْ رُبَّمَا لِأَنَّا رَفَضْنَا أَنْ نَسْلُكَ فِي دَرْبِ النُّجَاةِ الَّذِي وَقَّرَهُ اللَّهُ لَنَا.

وَيَتَابِعُ بُولَسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَيَتَّبِعِي لَنَا دَائِمًا أَنْ نَهْرُبَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَالْوَتْنُ عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ هُوَ أَيُّ شَيْءٍ يَفْقُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَوْ يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تَتَمَتَّعَ بِالشَّرَكَةِ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ شَخْصٌ أَوْ شَيْءٌ أَكْثَرُ أَهْمِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا الشَّخْصَ أَوْ الشَّيْءَ هُوَ "وَتْنٌ" فِي نَظَرِ اللَّهِ الْخَالِقِ. وَالرَّسُولُ بُولَسُ يُوصِي مُؤْمِنِي الْكَنِيسَةِ فِي كورنثوسَ (وَيُوصِينَا جَمِيعًا) بِأَنْ نَهْرُبَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي الْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ وَالسَّادِسِ عَشَرَ:

أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: احْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرَكَةُ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟

يُشِيرُ الرَّسُولُ بُولَسُ هُنَا إِلَى عِشَاءِ الرَّبِّ فَيَقُولُ: "كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟" فَالْكَأْسُ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالشُّكْرِ عِنْدَ الْإِشْتِرَاكِ فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ تُمَثِّلُ الْبَرَكَاتِ الْفَائِقَةَ الَّتِي صَارَتْ لَنَا مِنْ خِلَالِ مَوْتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِنَا.

كَذَلِكَ، يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ: "الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرَكَةُ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟" فَالْخُبْزُ الَّذِي نَأْكُلُهُ أَيْضًا عِنْدَ الْإِشْتِرَاكِ فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ يُمَثِّلُ شَرَكَتَنَا مَعَ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ. وَعِنْدَمَا نَشْتَرِكُ مَعًا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ، فَإِنَّا نَصِيرُ وَاحِدًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لِذَلِكَ يَقُولُ بُولَسُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

فإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.

فَجَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ بِيسوعَ الْمَسِيحِ يَشْتَرِكُونَ فِي الرَّغِيفِ الْوَاحِدِ الَّذِي يَرْمِزُ إِلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ الْمَكْسُورِ لِأَجْلِنَا. لِذَلِكَ، فَإِنَّا نَشْتَرِكُ جَمِيعًا فِي تِلْكَ الْبَرَكَاتِ وَالْمَزَايَا الَّتِي صَارَتْ لَنَا مِنْ خِلَالِ مَوْتِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ كَقَارَةَ عَنْ خَطَايَانَا.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

انظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الدَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَدْبَحِ؟

فَقَدْ كَانَ شَعْبُ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يُقَدِّمُونَ دَبَائِحَ سَلَامَةَ اللَّهِ. وَكَانَ جُزْءٌ مِنَ الدَّبِيحَةِ يُحْرَقُ عَلَى الْمَدْبَحِ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَحْتَفِظُونَ بِجُزْءٍ ثَانٍ مِنَ الدَّبِيحَةِ. أَمَّا الْجُزْءُ الثَّلَاثُ فَكَانَ يُعْطَى لِلشَّخْصِ الَّذِي قَدَّمَ الدَّبِيحَةَ كَيْ يَتَمَتَّعَ بِتَنَاوُلِهِ مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ. وَقَدْ كَانَ الْأَكْلُ مِنَ الدَّبِيحَةِ يُعَدُّ شِرَاكَةً فِي الْمَدْبَحِ وَيُعْبَرُ عَنِ الشَّرِكَةِ مَعَ الرَّبِّ. وَهَذَا هُوَ مَا يَحْدُثُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ نَشْتَرِكُ فِيهَا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ. فَنَحْنُ نَصِيرُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الشَّرِكَةِ مُتَّحِدِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ عَشَرَ:

فَمَاذَا أَقُولُ؟ إِنَّ الْوَتْنَ شَيْءٌ، أَوْ إِنَّ مَا دُبِحَ لِلْوَتَنِ شَيْءٌ؟

وَهَذِهِ الْفِكْرَةُ نُعِيدُنَا إِلَى مَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الرَّسَالَةِ (أَيَّ مِنْ رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس). فَقَدْ تَحَدَّثَ بُولْسُ عَنْ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ مَا دُبِحَ لِلْوَتَانِ. وَقَدْ كَانُوا يَسْلُوكُهُمْ هَذَا يُعْتَبِرُونَ إِخْوَةً لَا يَسْمَحُ لَهُمْ ضَمِيرُهُمْ بِأَكْلِ مَا دُبِحَ لِلْوَتَانِ. وَفِي هَذَا الْعَدَدِ، يُتَابِعُ بُولْسُ الرَّسُولُ الْحَدِيثَ عَنِ هَذَا الْمَوْضُوعِ فَيَقُولُ: هَلْ لِلْوَتَنِ قِيَمَةٌ؟ أَوْ هَلْ لِمَا دُبِحَ لِلْوَتَنِ قِيَمَةٌ؟ وَهُوَ يُجِيبُ عَنْ هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ: 22 20

بَلْ إِنَّ مَا يَدْبَحُهُ الْأُمَّمُ فَإِنَّمَا يَدْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ، لِأَنَّ اللَّهَ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينٍ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينٍ. أَمْ نَغَيِّرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟

إِذَا، يَقُولُ بُولْسُ هُنَا إِنَّ الدَّبَائِحَ الَّتِي تُقَدَّمُ فِي الْهَيْكَلِ الْوَتْنِيَّةِ هِيَ دَبَائِحُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ. فَمَعَ أَنَّ اللَّحْمَ الْمُقَدَّمُ لِلْوَتَانِ كَانَ لَحْمًا عَادِيًّا، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ أَهْدَافَ الشَّيَاطِينِ. وَقَدْ كَانَتْ عِبَادَةُ الْوَتَانِ تَجْعَلُ النَّاسَ فِي شُرِكَةِ لَا مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ، بَلْ مَعَ الشَّيَاطِينِ. وَيَقُولُ بُولْسُ هُنَا: لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ وَاللَّهُ فِي أَنْ وَاحِدٍ. وَلَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ

وكأس الشياطين في آن واحد. ولا يُمكنكم أن تَشْتَرِكُوا في مائدة الربِّ ومائدة شياطين في آن واحد. وباختصار شديد، إن كان المرء في شركة مع أشخاص يدبَحون للأوثان، لا يُمكنه أن يكون في شركة مع الربِّ.

ويَسأل بولسُ هنا: "أَمْ نَغِيرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَنَّا أَقْوَى مِنْهُ؟" وهذا يُدَكِّرُنَا صَدِيقِي المُستمع بما جَاءَ في سفر التثنية 32: 16 18 إذ نقرأ: "أَعَارَوْهُ بِالْأَجَانِبِ، وَأَعَاظُوهُ بِالْأَرْجَاسِ. دَبَّحُوا لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ لِلَّهِ. لِإِلَهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، أَحْدَاثٌ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُكُمْ. الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ تَرَكْتَهُ، وَنَسِيتَ اللَّهَ الَّذِي أَبْدَأَكَ". فعبادة الأوثان عملٌ يُثيرُ غيرةَ الربِّ. والسؤالُ المهمُّ هنا هو: هل يُمكنُ لمن يُثيرُ سخطَ الربِّ أن يحتملَ دينونته وتأديبه؟ والإجابة هي بكلِّ تأكيدٍ: "لا!"

ثم يقول بولسُ الرَّسولُ في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 10: 23:

«كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَوَافِقُ. «كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَنْبِي.

فلا شكَّ أنَّ المؤمنَ المسيحيَّ حرٌّ في المسيح يسوع. لذلك، فإنَّ كلَّ الأشياءِ تحلُّ له. والرَّسولُ بولسُ لا يعني هنا "كلَّ شيءٍ" بالمطلق. فعلى سبيل المثال، لا يحلُّ للمؤمن أن يقتل أو أن يزني. ولكن بولسُ لا يتحدَّثُ هنا عن المبادئ الأخلاقية الأساسية.

وما أكثَرَ الأشياءَ التي يحلُّ للمؤمن أن يقومَ بها! لكنَّ السؤالَ الذي ينبغي لكلِّ مؤمن أن يطرحه على نفسه هو: "هل من اللائق أن أفعلَ هذا الشيء؟" كذلك، مع أنه يحلُّ للمؤمن المسيحي أن يفعلَ أمورًا كثيرةً جدًّا، ينبغي له أن يسألَ نفسه دائمًا: "هل قيامي بهذا الشيء يسهمُ في بُنيانِ إيماني وإيمانِ الآخرينِ من حولي؟" فهناك أشياءٌ يحقُّ لنا أن نفعلها، لكنَّها قد تُبعدنا (أو تُبعدُ الآخرين) عن الربِّ يسوع المسيح. لذلك، أيُّهما أهمُّ: أن أمارسَ حقوقِي وحرِّيَّتي، أم أن أفعلَ الأشياءَ التي تنبئُ المؤمنين الآخرين؟

ويُجيبُ بولسُ الرَّسولُ عنَ هذا السؤالِ قائلًا في العددِ الرَّابِعِ والعشرين:

لَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلْآخِرِ.

بمعنى آخر: لا تُفكِّروا في أنفسِكُمْ فَحَسْب. ولا تعيشوا لأجلِ أنفسِكُمْ فَحَسْب. بلْ عيشوا لأجلِ الآخرينِ وفكِّروا في مصلحةِ الآخرينِ.

ويُتابعُ بولسُ حديثه قائلًا في العددَيْنِ الخامسِ والعشرينِ والسادسِ والعشرين:

كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُّوهُ غَيْرَ فَاحْصِينَ عَنْ شَيْءٍ،

مِنَ أَجْلِ الضَّمِيرِ، لِأَنَّ «لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَمِلاَهَا».

فقد كان الكثير من اللحم الذي يُباع في الملحمة في مدينة كورنثوس جزءاً من ذبائح
قُدِّمت في الأصل للأوثان. لكن بولس الرسول يقول لمؤمني الكنيسة في كورنثوس: إذا
ذهبتم لشراء اللحم، لا تسألوا إن كان اللحم الذي ترعون في شرائه جزءاً مما قُدِّم للأوثان
في الهيكل. فلراحة ضمائركم، اشتروه واكلوه "غير فاحصين عن شيء". فالأشياء التي
خلقها الله طاهرة؛ ولكن فساد عقل الإنسان هو الذي قد يفسدوها! ويستشهد الرسول بولس هنا
بالمزمور 24: 1 إذ نقرأ: "لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَمِلاؤها. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا".

ثم يقول بولس في العدد السابع والعشرين:

وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا
يُقَدِّمُ لَكُمْ كُلُّوا مِنْهُ غَيْرَ فَاْحِصِينَ، مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ.

إذًا، يقول بولس لمؤمني الكنيسة في كورنثوس: إن تلقَّيتم دعوة من شخص غير
مؤمن لتناول الطعام في بيته، ووافقتم على تلبية الدعوة، كُلُّوا ما يُقدِّم لكم دون أن تسألوه عن
مصدر اللحم. فهذا لا يخالف الضمير.

ولكن الرسول بولس يستدرك قائلاً في الأعداد 28 و30:

وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذَا مَذْبُوحٌ لِوَتْنٍ» فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الَّذِي
أَعْلَمُكُمْ، وَالضَّمِيرِ. لِأَنَّ «لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَمِلاَهَا» أَقُولُ «الضَّمِيرُ»، لَيْسَ
ضَمِيرَكَ أَنْتَ، بَلْ ضَمِيرُ الْآخِرِ. لِأَنَّهُ لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ ضَمِيرِ
آخَرَ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَاوَلُ بِشُكْرِ، فَمِمَّاذَا يُفْتَرَى عَلَيَّ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟

إذًا، ماذا لو علم المؤمن أن اللحم المقدم له مذبوح لوتن؟ في حال كهذه، ينبغي للمؤمن
أن يمتنع عن الأكل منه لا لأجل ضميره هو، بل لأجل ضمير الشخص الذي أخبره بأن
ذلك اللحم مذبوح لوتن. فمع أن حرَّيتك المسيحية تُبيح لك الأكل من ذلك اللحم، فإن سلوكك
هذا قد يُعتبر أحمًا مؤمناً أو شخصاً غير مؤمن. ولا يليق أن نشكر الله من جهة، وأن نقوم في
الوقت نفسه بعمل يجعل الآخرين يفترون علينا.

ثم يقول بولس في العدد الحادي والثلاثين:

فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا،
فَأَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ.

وَهَذَا مَبْدَأٌ جَدِيدٌ يُعَلِّمُنَا إِيَّاهُ الرَّسُولُ بُولُسُ. فَالْأَشْخَاصُ الَّذِينَ يَسْتَلْكَونَ وَفَقًا لِمَبَادِئِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى نَامُوسٍ أَوْ شَرِيعَةٍ. وَالْمَبْدَأُ الْمُهِمُّ الَّذِي يُعَلِّمُنَا إِيَّاهُ بُولُسُ الرَّسُولُ هُنَا هُوَ: "إِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ". فَإِنْ كُنْتَ مُتَيْقِنًا أَنَّ مَا سَأَقُومُ بِهِ يُمَجِّدُ اللَّهَ، فَأَنَا عَلَى صَوَابٍ. أَمَا إِذَا كُنْتَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا سَأَقُومُ بِهِ لَا يُمَجِّدُ اللَّهَ، لَا يَجْدُرُ بِي الْقِيَامُ بِهَذَا الْأَمْرِ. وَإِنْ كُنَّا نَعْتَزِمُ الْقِيَامَ بِأَيِّ شَيْءٍ، لِنَقُومَ بِذَلِكَ لِمَجْدِ اللَّهِ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ وَالثَّلَاثِينَ:

كُونُوا بِلَا عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَاللِّيُونَانِيِّينَ وَالْكَنِيسَةِ اللَّهِ. كَمَا أَنَا أَيْضًا أَرْضِي
الْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ طَالِبٍ مَا يُوَافِقُ نَفْسِي،
بَلِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.

وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَالَ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ: "لَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلْآخَرِ". وَكَانَ قَدْ قَالَ فِي الْعَدَدِ 9: 19: "فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبِحَ الْأَكْثَرِينَ [لِلْمَسِيحِ]".

إِذَا، هَذَا هُوَ الْمَبْدَأُ الَّذِي يُقَرَّرُ مَا نَفْعَلُ، وَمَا نَأْكُلُ، وَمَا نَشْرَبُ. فَإِنْ كُنَّا نُحِبُّ الْآخَرِينَ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ، وَنُفَكِّرُ فِي مَصْلَحَتِهِمْ، سَنُحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ نَكُونَ بِلَا عَثْرَةٍ لَهُمْ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكلمة لهذا اليوم"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تشك سميث" دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْكُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

نَشْكُرُكَ يَا أَبَانَا عَلَى كَلِمَاتِ الْحِكْمَةِ وَالْإِرْشَادِ الَّتِي أَسْمَعُنَا إِيَّاهَا الْيَوْمَ. سَاعِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ عَلَى أَنْ نَكُونَ عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ خَادِعِينَ نَفُوسَنَا. وَسَاعِدْنَا عَلَى أَنْ نَكُونَ فِي شَرَكَةٍ عَمِيقَةٍ مَعَكَ. وَنَسْأَلُكَ يَا رَبُّ أَنْ تَجْعَلَ رُوحَكَ الْقُدُّوسَ يَعْمَلُ عَمَلًا عَجِيبًا فِي قُلُوبِنَا، وَأَنْ يَسْتَخْدِمَنَا بِقُوَّةٍ لِنَكُونَ شُهَدَاءًا أَمْنَاءَ لَكَ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!